البيئة الاقليمية في المدرك الاستراتيجي الإيراني وعلاقتها بمعيار القوة

The regional environment in Iran's strategic awareness and its relationship to the force standard

د. أحمد مشعان النجم
استاذ العلاقات الدولية
كلية القانون والعلوم السياسية/جامعة الانبار
Dr. Ahmed Mishaan AL_Nagm
Professor of International Relations
College of Law and Political Science / Anbar University
Ahmedmashaan@yahoo.com

المخلص

ان الإدراك الاستراتيجي لصناع القرار في إيران ازاء البيئة المحيطة بها الدولية والاقليمية، نابع من عدة متغيرات وعناصر متفاعلة ومنسجمة ومتسقة والتي تؤثر بعضها مع البعض الآخر وتتأثر جميعها مع البيئة المحيطة بها، وذلك وفقاً لأنموذج محدد للحركة والسلوك الخارجي الساعي لتحقيق الأهداف والمصالح القومية الإيرانية، ومن ثم لا بد من وجود المعوقات والعراقيل التي قد تشكل موانع ازاء تحقيق هذه الأهداف والمصالح، الأمر الذي يتطلب ايجاد المقومات اللازمة وبناء وتطوير القدرات الحاضرة فعلياً والكامنة والقدرة على توظيفها وتحويلها إلى مخرجات واقعية تتحقق بها تلك الأهداف والمصالح، وذلك يتمثل بمقومات القوة الفعلية التي تتمتع بها إيران بمختلف اشكالها سواء القوة الناعمة او الصلبة او الذكية بما يتناسب مع إدراك صناع القرار لهذه القدرات وإدراكهم للبيئة المحيطة بإيران من أجل رسم استراتيجية اقليمية ذات أهداف قيمية تدعم مكانة إيران كفاعل اقليمي صاعد ضمن اطار المنظومة الدولية والنظام السياسي الدولي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: البيئة الاقليمية ـ المدرك الاستراتيجي ـ معيار القوة

Abstract

The strategic awareness of Iran's decision-makers regarding the surrounding environment, international and regional, stems from several variables and interacting, harmonious and consistent elements that affect each other and are all affected with the surrounding environment, according to a specific model of movement and external behavior seeking to achieve Iranian national goals and interests, and from Then there must be obstacles and obstacles that may constitute barriers to achieving these goals and interests, which requires finding the necessary ingredients and building and developing the capabilities that are physically present and underlying and the ability to employ them and convert them into realistic outputs that achieve those For the goals and interests, and that is represented by the actual strengths that Iran has in its various forms, whether soft, hard or smart, in a manner that is compatible with the decision makers 'awareness of these capabilities and their awareness of the environment surrounding Iran in order to draw up a regional strategy with valuable goals that support Iran's position as a rising regional actor within the framework of the system. International and contemporary international political order.

Key words: regional environment, strategic awareness, power standard

المقدمة

تعد الاستراتيجية الإيرانية ازاء المحيط البيئي الخاص بها، متغيراً جدلياً عند عدد غير قليل من ذوي الاختصاص والتحليل، وذلك نتيجة التداخل الكبير بين عناصرها ومكوناتها وما يحيط بها من غموض، الأمر الذي اضفى هالة من الأهمية والتأثير لهذه الاستراتيجية سيما ازاء اقليم الشرق الاوسط وهي في إطار تحقيق أهدافها ومصالحها، وما تتضمنه من أدوات متنوعة في هذا الشأن، وما يتبعه من تداعيات مهمة على الصعيدين الداخلي والخارجي متمثلة بتأثيرات تصارعية او تعاونية من شأنها ان تنعكس على حالة السلم والأمن الدوليين، ليشكل الدور الاقليمي الإيراني محط اهتمام من لدن المختصين والأكاديميين فضلاً عن صناع القرار، والسعي إلى التعرف على مكنونات هذه الدور وجذوره وصولاً إلى تحليله واستشراف رؤيته المستقبلية وامكانية التنبؤ بكيفية التعامل معه من قبل الفاعلين الآخرين في البيئة الاقليمية والدولية.

هدف الدراسة:

ترنو الدراسة ان تحقق هدف واضح ومحدد، وهو بيان مدى العلاقة بين مقومات القوة لدى إيران وبين أُطر استراتيجيتها العامة، ومدى إدراك صناع القرار في إيران لهذه القدرات لتحقيق الأهداف والمصالح الوطنية والقومية بما يحقق مكانة مهمة لإيران في محيطها الاقليمي وجعلها مركزاً ومحوراً للدول المحيطة بها.

فرضية الدراسة:

تذهب الفرضية من ان إدراك صناع القرار في إيران ما بعد الثورة ١٩٧٩م لمتغيرات البيئة الداخلية والخارجية، ومقومات القوة لدى إيران وما تتمتع بها من

قدرات واقعية قابلة للترجمة إلى مخرجات حقيقية، قد انعكس على تحديد الأُطر العامة للاستراتيجية الإيرانية بشكل يعمل على تحقيق المصالح القومية الإيرانية بصورة أكثر فاعلية بربط مقومات القوة كأدوات مع الأُطر العامة كتخطيط ليحقق لإيران مكانتها الاقليمية الخاصة بها كمحور للعالم الإسلامي"الشيعي" ومركزاً له.

اشكالية الدراسة:

تتمثل اشكالية الدراسة بصعوبة التوفيق بين الأُطر العامة للاستراتيجية الإيرانية ازاء بيئتها الداخلية والخارجية وما تتضمنه من أهداف مرسومة، وبين مقومات القوة التي تتمتع بها في اشكالها المختلفة من القوتين الصلبة والناعمة فضلاً عن القوة الذكية، وإمكانية اختيار الأداة اللازمة وطور الحركة المطلوب بحسب ما يقتضيه طبيعة الموقف وطبيعة السياق وبما ينسجم مع ما هو مخطط له والمراد تحقيقه، الأمر الذي فرض مجموعة من الاسئلة تسعى الدراسة إلى الاجابة عنها لعل ابرزها:

١. ما هي أهم الأُطر العامة للاستراتيجية الخاصة بإيران لحقبة ما بعد شباط/فبراير ١٩٧٩م؟
٢. كيف تسعى إيران إلى تحقيق ما يسمى بالدولة العالمية؟
٣. ما المقصود بحماية المستضعفين كمبدأ من مبادئ الاستراتيجية الإيرانية؟ وما علاقة ذلك بدعم القضية الفلسطينية؟
٤. ما هي العلاقة بين تحقيق المذهبية والجمع مع البراغماتية في استراتيجية إيران الكبرى؟
٥. ما هي أهم الأدوات ومقومات القوة التي تتبناها إيران ازاء تحقيق استراتيجيتها؟
٦. ما هي أهم إمكانيات القوة الناعمة لدى إيران لتحقق مصالحها وغاياتها القومية؟

٧. ما هي أهم امكانيات القوة الصلبة لدى إيران لتحقق مصالحها وغاياتها القومية؟

٨. كيف يمكن لإيران ان تعمل على الدمج والجمع بين مقومات القوة المختلفة وبين أُطرها الاستراتيجية وصولاً إلى تحقيق مكانتها الاقليمية في اطار النسق الدولي؟

منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة في بيان حقائقها على مجموعة مناهج علمية مهمة، أهمها المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي وما تشمله من طرائق بحثية ابرزها الاسلوب التاريخي واسلوب التحليل النظمي وغيرها وهو ما تضمنته في حيثيات الدراسة.

هيكلية الدراسة:

تتوزع هيكلية الدراسة فضلاً عن المقدمة والخاتمة إلى مبحثين رئيسين، يتمثل المبحث الاول بدراسة الأُطر العامة للاستراتيجية الإيرانية في ضوء الرؤية الثورية ما بعد ١٩٧٩م، في حين يشير المبحث الثاني إلى دراسة أهم مقومات الاستراتيجية الإيرانية وقدراتها كأدوات مهمة في تحقيق مصالحها وغاياتها القومية من خلال القوتين الصلبة والناعمة.

I.المبحث الاول

الأُطر العامة للاستراتيجية الإيرانية

إن كل اقليم ضمن المنظومة الدولية يقوم ويستند إلى مجموعة من الاعتبارات التي تؤثر به ويتأثر بها ولعل من بين هذه الاعتبارات هي الجيوسياسية والاستراتيجية والتي لها دوراً واضحاً ومحدداً في تحديد ما هية العلاقات المتبادلة بين الفاعلين ضمن هذا الاقليم فضلاً عن اشكالها وآليات تفاعلها واتجاهاتها ومسارها وأهدافها، لان العلاقات المتبادلة بين اطراف النظام الاقليمي والدولي هي انعكاس للواقع الجغرافي والاقتصادي والسياسي المحيط بها داخلياً وخارجياً لتتحدد بذلك سلوك كل منها ازاء الآخر على المستوى الاقليمي والمستوى الدولي، وتعد منطقة الشرق الاوسط كأقليم واحدة من أهم المناطق الاقليمية ضمن النظام الدولي، سواء من الناحية الاقتصادية وتأثيرها على الاقتصاد العالمي ككل لما تملكه من ثروات مهمة، او من الناحية الجيوستراتيجي كونها ملتقى طرق التجارة العالمية بين القارات الثلاث (اسيا، فريقيا، أوروبا)، لتشكل هذه الأهمية الاستراتيجية للمنطقة عاملاً مهماً في ان تكون عنصراً اساسياً في توزان القوى الدولي، وتأثيراته على استراتيجيات القوى الكبرى والقوى الاقليمية وتداعياته على توازن القوى الاقليمي للمنطقة بصراعاتها ومصالحها[١].

لعل من بين ابرز الفاعلين الاقليمين في منطقة الشرق الاوسط، هي إيران والتي تكتسب أهمية من لدن الكثير من الباحثين والاكاديميين والمختصين بالنسبة لدورها ضمن هذا الاقليم وتأثيراته السياسية والجيوبوليتيكية والاستراتيجية والثقافية والدينية

[١] عصام نايل المجالي، تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي، (الاردن: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ص٤١-٤٢.

P- ISSN:2075-2024
E-ISSN: 2706-5804

وغيرها، وهذا الدور ما هو الا نتاجاً طبيعياً لاستراتيجية إيران في سلوكها الخارجي والتي يؤكد العديد من الباحثين والمحللين إلى غموضها ومن الصعوبة فهمها[٢].

تهدف السياسة الخارجية الايرانية ضمن استراتيجيتها الاقليمية الى توسيع نفوذها في اطار التنافس مع الولايات المتحدة وحلفاؤها الاقليميين الرئيسيين منذ قيام الثورة في شباط/فبراير ١٩٧٩م، وهي تسعى الى بناء شراكات وإقامة وكلاء لها لمواجهة الغرب و"إسرائيل" والقوى الاسلامية المنافسة لها، ويأمل النظام السياسي الايراني في ان يصبح طليعة عالم اسلامي جديد[٣]، فقد اعلن الإمام(الخميني) بعد ثورة شباط/فبراير ان خريطة القرن العشرين للشرق الاوسط اصطناع زائف ولا اسلامي فبركة "إمبرياليون" و"حكام مستبدون انانيون" كانوا قد "مزقوا الامة الاسلامية بقطاعاتها المختلفة التي فصلوا بعضها عن بعضها الآخر وأوجدوا اصطناعياً سلسلة من الدول-الأمم المنفصلة. جميع المؤسسات السياسية الموجودة في الشرق الاوسط وخارجها كانت "غير شرعية" لأنها ليست مستندة الى قانون إلهي[٤]، ومن ثم شهدت علاقات إيران الخارجية، تحولاً في علاقاتها الخارجية سواء على المستويين الاقليمي او الدولي، سيما بعد التغير الحاصل في سياسة الولايات المتحدة ازاء إيران وتحولها عدواً لها بعد ان كانت حليفة[٥]، فضلاً عن التناقض الواضح بين المبادئ الجديدة للثورة الإسلامية مع العديد من الدول المجاورة لإيران سياسياً سواء العربية أو الإسلامية، والاختلاف المذهبي مع التنظيمات الإسلامية ذات المذاهب السنية، دون ان يمنع ذلك الطموح الإيراني والسعي لتحقيق أهدافه من الاستمرار والثبات

---

[٢] سنية الحسيني، "طبيعة الدور الإيراني في الشرق الأوسط"، *مجلة آراء حول الخليج*، العدد ٨٥، (٢٠١١): ص٦٩.

[٣] عماد السيد جاداالله، "أمريكا ضد إيران: المنافسة على مستقبل اشرق الاوسط"، *مختارات إيرانية*، العدد ١٦٥، (٢٠١٤): ص١٥.

[٤] هنري كيسنجر، *النظام العالمي الجديد: تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ*، ترجمة: فاضل جكتر ،(لبنان: دار الكتاب العربي، ٢٠١٥)، ص١٥٣-١٥٤.

[5] Suzanne Maloney, "The Roots and Evolution of Iran's Regional Strategy", Brent Scowcroft Center on International Security, The Atlantic Council of the United States, Washington, DC, U.S.A, September 2017, P.8.

لتحقيقها، على الرغم من الحصار الأمريكي لها وعزلتها عربياً وإسلامياً، اذ ان إيران تشير إلى رغبتها في ان تكون قوة صاعدة اقليمياً وفاعلة في المنطقة المحيطة بها سيما الشرق الاوسط، ولكن بسبب ضعف أداتها العسكرية اللازمة من أجل ان تحقق ذلك الهدف وذلك الدور شكل معضلة حقيقة، مقارنة مع ما تحوزه من امكانيات عسكرية في حقبة الشاه والتحالف مع الولايات المتحدة، الأمر الذي دفعها إلى تغيير رؤيتها في الكيفية المطلوبة التي تحقق من خلالها السياسة الخارجية[٦]، وهذا يدل على مدى أهمية القوة العسكرية كأداة مهمة في تنفيذ أهداف الدولة واستراتيجيتها ازاء بيئتها الداخلية والخارجية في آن واحد وان هذه القدرات ليست مقتصرة على قدرات البيئة الداخلية فحسب، بل يدخل في ذلك قدرات الدولة الخارجية كالأحلاف العسكرية والنفوذ والتكتلات التي تنتمي اليها الدولة.

أصبحت الاستراتيجية إيران الإقليمية متغيراً من المتغيرات الجدلية في منطقة الشرق الأوسط، وهو ما يستدعي منا إعادة قراءة هذه الاستراتيجية وفهمها وتحليلها، عن طريق البحث في الأطر العامة لمبادئ الاستراتيجية الإقليمية الإيرانية، اذ تتمثل اشكالية الاستراتيجية الإيرانية ازاء الشرق الاوسط، هو ان معادلات توازن القوى غير ثابتة، وهي في حالة تغيير مستمر بحسب الظروف الدولية والاقليمية ضمن نطاق المنظومة الدولية، سيما في هذه المنطقة المعروفة بحالة الصراعات والتنافس وهي ما زالت تتضمن الكثير من التغيير، ومن ثم فان إيران ما بعد الثورة قد تكون استطاعت ان تحقق بعض طموحها وأهدافها ببناء نفوذ مهم في المحيط الاقليمي، الا انها فقدت الكثير من هيبتها وكارزيمتها، لعدم قدرتها على استخدام أدوات قوتها بالشكل المطلوب، وانكشاف مخططاتها لدى الكثيرين، مما قد ينذر بتراجع دورها ومشروعها في المستقبل المنظور، واذا ما اردنا معرفة أهم هذه مبادئ الاستراتيجية

[٦] سنية الحسيني، المصدر السالق، ص٦٩-٧٠.

الإيرانية وأطرها العامة والتي ارتكزت عليها إيران لتحقيق أهدافها ورؤاها، يمكن ملاحظة ذلك عن طريق الدستور الإيراني، ولعل أهم هذه المبادئ هي[٧]:

I.ا.المطلب الاول

العالمية

تحت شعار الدولة "الإسلامية" العالمية، تبنت إيران مبدأ تصدير"ولاية الفقيه "كواقع عملي بصيغته الأممية، منذ اللحظات الأولى لإنتصار الثورة في إيران[٨]، فقد كان الإسلام القاعدة الأيديولوجية العليا بالنسبة لإيران لحقبة ما بعد ثورة شباط/فبراير، والذي لم يقتصر دوره على تشكيل إيران داخلياً فحسب، بل تعداه إلى تشكيل علاقاتها الخارجية اقليمياً ودولياً، وكانت الراديكالية هي السمة الاساس لـ"الإسلام الإيراني"، والتي كان لها في الغالب، تأثيرها على العلاقات الخارجية الإيرانية ورسم شكل هذه العلاقات، فالنظرة الإسلامية كانت المنطلق في رسم وتحديد الأيديولوجية التي تسهم في التأثير على رؤية صناع القرار في إيران، والقوة الدافعة في رسم استراتيجية الدولة في الداخل والخارج[٩]، فالإسلام من وجهة نظر الامام(الخميني) هو مدرسة ذات رسالة عالمية تعنى بالعالم بأسره، وجاء هداية للإنسانية وادارة شؤونها المادية والمعنوية بغض النظر عن الفوارق العرقية والقومية وعرض برنامج شامل ومتكامل لذلك[١٠]، ومن ثم فان الدولة العالمية المراد تحقيقها تمتد عبر مراحل ثلاث، تتمثل المرحلة الاول والتي تسمى(المرحلة

---

(7) Firas ELİAS, "The Future of Iran's Influence in The Middle East", Bölgesel Araştırmalar Dergisi. ANKRA KRIZ VE SIYASET ARASTIRMALARI MERKEZI(ANKASAM), Ankara, Turkey, (2017): P.104-106.

(8) Alex Vatanka, "Iran's USE of shi'i militant proxies: Ideological and Practical expediency versus uncertain sustainability", POLICY PAPER 2018-5, The Middle East Institute, Washington, D.C., U.S.A, (2018):P.2.

(٩) نجلاء مكاوي ويحيى صهيب وتامر بدوي، *الاستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي*، (لبنان: مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث، ٢٠١٥)، ص٨٣.

(١٠) ناصر مظاهري طهراني، *الإمام الخميني والنظام الدولي*، تعريب: منير مسعودي(إيران: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، ٢٠٠٦)، ص١٧.

الخضراء) المتمثل هدفها بتحقيق السيطرة الإيرانية جغرافياً من إندونيسيا وصولاً إلى المغرب، وتكون بداية تحقيق هذا الهدف من العراق ودول الخليج العربي، ثم بعد ذلك تأتي الخطوة الثاني وهي(المرحلة الحمراء) والمتمثلة بإسقاط أي آيدولوجية متعارضة او معادية للثورة الإسلامية في إيران وهي الايديولوجية الماركسية ونظام الحكم في الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية التابعة للمعسكر الشرقي، لتبدأ بعد ذلك المرحلة الثالثة والتي تسمى(المرحلة السوداء) والمتمثلة بالعمل على تدمير العالم الرأسمالي بدايةً من أوروبا الغربية وصولاً إلى "الشيطان الاكبر" وهي الولايات المتحدة، وهو ما يعني تحقيق نظام "ولاية الفقيه" على المستوى العالمي بقيادة المرشد الإيراني الذي يحقق العدل على كوكب الارض لما يتمتع به من صلاحيات سماوية بعد الأئمة[١١]، وفي هذا المجال يقول الامام(الخميني): (أمريكا أسوأ من انكلترا، وانكلترا أسوأ من أمريكا، والاتحاد السوفيتي أسوأ منهما .. بعضهم أسوأ من بعض. غير اننا نقف اليوم في مواجهة هؤلاء الخبثاء، في مواجهة أمريكا) وكذلك مقولته: (إننا في حرب مع الماركسية الدولية بمستوى حربنا مع نهبة العالم الغربيين بزعامة أمريكا)[١٢]، وأيضاً: (علينا ان نعمل على تصدير الثورة الى العالم كله، كما يتعين علينا ان ننبذ كل فكرة ترى غير ذلك، لأن الإسلام لا يكتفي برفضه الأعتراف بأي اختلاف بين البلدان الإسلامية، بل هو نصير جميع المضطهدين، ومن شأن هذا ان يشترط خوض نضال ملحمي ضد أمريكا، ناهبة العالم، وضد مجتمعات روسيا وآسيا الشيوعية المادية، اضافة الى الصهيونية، وإسرائيل)[١٣]، وأرتبط النموذج الإسلامي الإيراني، الذي شكل السعي لوضعه ونشره هدفاً رئيساً لإيران بعد الثورة، بالعقيدة الشيعية، فقد نص الدستور الإيراني على ايجاد حكومة التي من شأنها ان تمهد السبيل لتحقيق الأمة العالمية الواحدة، لان "الطائفة الشيعية" لديها الأمل في ان

---

(11) Firas ELİAS, Op.Cit, P.104.

(١٢) نقلاً عن: ناصر مظاهري طهراني، المصدر السابق، ص١٧٢.

(١٣) نقلاً عن: هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص١٥٦.

P- ISSN:2075-2024 E-ISSN: 2706-5804

تقام الحكومة العالمية الإسلامية العادلة الحق، على يد الامام الغائب(محمد مهدي المنتظر)، والذي يمثل عقيدة شيعية، ولكن طالما "الامام المهدي" في حالة غيبة، فان ولاية الأمر وامامة الامة تكون بيد ولاية الفقيه العادل، والذي هو "ولي أمر المسلمين"، وعلى جميع المسلمين اتباعه واطاعة اوامره ونواهيه ما يمنحه شرعية دينية-دستورية-لزعامة مسلمي إيران ومسلمي العالم الإسلامي[١٤]، وعليه فان صناع القرار في إيران يسعون من أجل تبني سلوك سياسي خارجي او صنع قرار خارجي الارتكاز على منظومة من الافكار او عقيدة او ايديولوجية تضفي شرعية سياسية ازاء سياستها لإقناع الآخرين في الداخل والحلفاء الخارجيين تنفيذاً لأهدافها المراد تحقيقها.

I.ب.المطلب الثاني

حماية المستضعفين أمام المستكبرين

اولى الإمام(الخميني) –بدافع ترويج فكرة حرمة الانسان وحريته- اهتماماً كبيراً بتقديم الدعم المادي والمعنوي لحركات التحرر وانتفاض المستضعفين في شتى انحاء العالم، وكان يعد من واجبات النظام الإسلامي انقاذ الشعوب الرازحة تحت نير الظلم والاستضعاف، وكان يرى فيه بلورة التعبئة الثورية الداعمة لحركات التحرر من المعسكرين الشرقي والغربي، وتشكيل خلايا المقاومة في مختلف انحاء العالم حتى إلحاق الهزيمة بالقوى الاستكبارية[١٥]، ووفقاً للمادة(١٤) من الدستور الإيراني، يجب على الحكومة ذات الصفة الإسلامية في إيران، ان تعمل وفق سياق محدد يحقق سعادة الانسان في كافة المجتمعات البشرية، وان من حق جميع الشعوب في العالم ان تتمتع بالحرية والاستقلال والحكم العادل الحق، وعليه لا بد من تأييد حقوق المستضعفين ودعم نضالهم ضد الظلم والتكبر في كل العالم، ومن ثم تعمل

[١٤] نجلاء مكاوي ويحيى صهيب وتامر بدوي، المصدر السابق، ص٨٣-٨٤.
[١٥] ناصر مظاهري طهراني، المصدر السابق، ص١٧.

P- ISSN:2075-2024
E-ISSN: 2706-5804

استراتيجية إيران لسلكوها الخارجي على نصرة المستضعفين ومحاربة المستكبرين، ليتحقق بذلك الأمة العالمية المتحدة[*]، طبقاً للآية القرآنية: "ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين"[*][١٦]، فقد كانت الشعوب موضع احترام واطراء عند الامام(الخميني) بشكل دائم بسبب مكانتها الرفيعة في التغيير والتحول الدوليين، اذ يرى انها تمثل ركناً هاماً من أركان منظومة العلاقات الدولية[١٧]، كما تشير المادة(١١) من الدستور ان تحديد سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وصياغتها يكون وفقاً لما يتطلبه تحقيق اتحاد الشعوب الإسلامية وأئتلافها، وعليه فأنها تسعى لتحقيق الوحدة للعالم الإسلامي على المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي[*]، وهذه المادة تستند الى الآية الكريمة: "ان هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون"[*]، وهي تؤكد على ان مبدأ الوحدة الاسلامية يحظى بالأولوية في سياسة ايران الخارجية[١٨]، فضلاً عن المادة(١٥٢) التي تنص أيضاً على ان سياسة إيران الخارجية يجب ان يكون بنائها على اساس رفض الهيمنة او قبولها بكل انواعها، والزامية الدفاع عن "حقوق المسلمين كافة"[*]، اما المادة(١٥٤) فتشير على الزام الحكومة الإسلامية في إيران بدعم وحماية المستضعفين ازاء المستكبرين، وعدم التدخل في شؤون الدول الاخرى[*][١٩]، ومن ثم فإن دعم قضية

---

[*] دستور جمهورية ايران الإسلامية، ترجمة: لجنة مكلفة من قبل وزارة الارشاد الإسلامي، (طهران: وزارة الارشاد الإسلامي، ١٩٨٣)، ص٢٣.

[*] القرآن الكريم، (سورة القصص الآية: ٥).

[16] Firas ELİAS, Op.Cit, P.104.

[١٧] ناصر مظاهري طهراني، المصدر السابق، ص٨٠.

[*] دستور جمهورية ايران الإسلامية، المصدر السابق، ص٢٢.

[*] القرآن الكريم، (سورة الانبياء الآية: ٩٢).

[١٨] ناصر مظاهري طهراني، المصدر السابق، ص١٢٦.

[*] دستور جمهورية ايران الإسلامية، المصدر السابق، ص٩٧.

[*] المصدر نفسه، ص٩٧-٩٨.

[١٩] فاطمة الصمادي، "إيران والمقاومة: تحولات السياسة والمجتمع تقاوم شعارات الثورة وتفرض أولويات جديدة"، في كتاب: مجموعة باحثين، العرب وإيران: مراجعة في التاريخ والسياسة، (الدوحة-

P- ISSN:2075-2024 E-ISSN: 2706-5804

فلسطين وتحرير القدس قد شكل أحد المقومات الأيديولوجية الثورية لدى النظام السياسي الإيراني، أكان ذلك موقفاً أصيلاً، أم ردة فعل على سياسة التحالفات التي تبناها الشاه مع "إسرائيل" والولايات المتحدة، أم تنافساً مذهبياً بشأن تحرير القدس[٢٠]، اذ يرى الامام(الخميني) في قطع العلاقات مع الدول الاستكبارية تعبيراً عن رفض الذلة ووسيلة للحوؤل دون تدخل هذه الدول وهيمنتها ونهبها لثروات البلد الإسلامي، وان "إسرائيل" تشكل كياناً غير مشروع وغاصب وعدو للمسلمين كافة[٢١]، وجاءت هذه المبادئ متوافقة مع الايديولوجية التي تتبناها إيران، فحماية المستضعفين يشكل جانباً مهماً وعنصراً اساسياً في فكر قائد الثورة الإسلامي في إيران(الخميني)، ونظرته للعلاقة بين عالم "الاستكبار" وعالم "الاستضعاف"، كما تشكل وظيفة دينية تميل للمصالح ذات الصبغة القيمية أكثر منه للمصالح ذات الصبغة المادية، وعليه فان الدعم الإيراني للقضية الفلسطينية ورفضها لـ"إسرائيل" وعدها كياناً غير مشروع، ومعارضتها لعملية السلام في الشرق الاوسط، ما هي الا مواقف قائمة على اساس الاسس النظرية والثورية لإيران واثباتاً قاطعاً لفكرها الذي تتبناه رسمياً[٢٢].

الحق، فان مبدأ حماية المستضعفين قد جاء بشكل متوافق مع المبدأ السابق وهو تحقيق الأمة العالمية، ليكون هذا المبدأ وسيلةً وأداةً مرحلية لتحقيق الأمة العالمية والتي تكون مركزها إيران كدولة محورية للعالم الإسلامي"الشيعي"، وانطلاقاً من التركيز على الأمة لا الدولة في التعامل الدولي، فإن تحقيق ذلك يستلزم السعي إلى تحقيق القبولية والمشروعية لدى شرائح المجتمعات المختلفة حول العالم، سيما الطبقات الضعيفة او الفقيرة، والتي عادةً ما تشكل الفئة الاكبر ضمن مجتمعات الدول

بيروت:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات-الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل.، ٢٠١٢)، ص١١٦.

[٢٠] عزمي بشارة، "العرب وإيران: ملاحظات عامة"، المصدر نفسه، ص ٢٤.

[٢١] ناصر مظاهري طهراني، المصدر السابق، ص٥٣-٥٥.

[٢٢] فاطمة الصمادي، المصدر السابق، ص١١٦-١١٧.

P- ISSN:2075-2024 E-ISSN: 2706-5804

المختلفة، وان السعي لتحقيق أهدافها والدفاع عنها، من شأنه يشكل منها قاعدة شعبية أممية تستطيع إيران من خلالها الاستناد اليها في تحقيق أهدافها ومصالحها القومية الاقليمية والدولية بمدى تواجد هذه الفئات الداعمة والمساندة.

I.ج.المطلب الثالث

المذهبية الإيرانية

يرى الكثير أن المشروع السياسي الإيراني يشكل مشروعاً دينياً مذهبياً بحتاً[٢٣]، ومن أجل تحقيق التأثير الجيو-سياسي لإيران فقد استخدم مؤسس إيران المعاصرة(آية الله الخميني) الايديولوجية والمذهبية كأداة رئيسة لتحقيق ذلك[٢٤]، وحقق نجاحاً في ان يكون الخطاب السياسي لإيران ذو صبغة إسلامية من خلال الدعوة للوحدة الإسلامية كأداة ضد الإمبريالية العالمية، لتكون بذلك هي الخط العام والاستراتيجي للسياسة الإيرانية خلال عقد من الزمن على وجه التقريب[٢٥]، ففي بيان له عام ١٩٨٠م قال: "المشجي والأخطر من القومية هو خلق الفرقة بين السنة والشيعة، ونشر الدعاوي الخبيثة بين الأخوة المسلمين.. أنا أمد يد الأخوة إلى كل المسلمين الملتزمين في العالم، وأطلب منهم أن يعتبروا الشيعة إخوة أحباء لهم، وبهذا نقضي على مخططات الأعداء الشريرة". ولأجل بيان هذه الصورة بشكل واضح يمكن العودة إلى الدستور الإيراني وتحليله ليتضح بأن إيران في الوقت الذي تدعو فيه إلى تحقيق وحدة العالم الإسلامي، وتنبذ الطائفية، وتوجه الاتهامات إلى بعض دول المنطقة بإثارة الخلافات المذهبية، ولكنها في يبدو انها تنظر لنفسها بالسمو مقارنة مع بقية المذاهب، وهو أمر واضح منذ فبراير/شباط ١٩٧٩م، فضلاً عن ما أكده قائد الثورة "الامام الخميني" في كتابه "الاربعون حديثاً" والذي يبين فيه مدى

---

[٢٣] افشان استوار، المعضلات الطائفية في السياسة الخارجية الإيرانية: حين تتصادم سياسات الهوية مع الاستراتيجية، (لبنان: مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، ٢٠١٦)، ص٧.

[24] Alex Vatanka, Op.Cit, P.2.

[25] Suzanne Maloney, Op.Cit, P.5.

P- ISSN:2075-2024 E-ISSN: 2706-5804

حالة الامتياز لمذهب معين على بقية المذاهب الاخرى، بالقول: "ومن المعلوم أن هذا الأمر يختص "بشيعة" أهل البيت، ويحرم عنه الناس الآخرون، لأن الإيمان لا يحصل إلا بواسطة ولاية علي وأوصيائه من المعصومين الطاهرين عليهم السلام، بل لا يقبل الإيمان بالله ورسوله من دون الولاية"، كما أن المادة "١٢" من الدستور تنص على أن "المذهب الجعفري الإثني عشري يبقى إلى الأبد المذهب الرسمي لإيران وغير قابل للتغير"[*]، وتنص المادة "١٣" أن الإيرانيين الزرادشت "المجوس" والمسيح واليهود هم فقط الاقليات الدينية المعترف بهم والتي تتمتع بحرية أداء الشعائر الخاصة بها[*]، وعليه فان الدستور الإيراني يحدد هذا الاعتراف من الجانب الانساني والوطني، ولكنه ينكر حقوق الاقلية المندائية"الصابئة" المذكورة في القرآن الكريم، وتعد من الديانات الموحدة لله(جل جلاله) والذي يبلغ تعدادهم ما يقارب(١٠٠) الف نسمة ولغتهم العربية ويسكنون الأحواز[٢٦].

يتضح مما سبق، ان العامل المذهبي في إيران له دور فاعل ومؤثر على حركة إيران داخلياً وخارجياً، ويعد محدداً رئيساً في سياسة إيران واستراتيجيتها، فقد لا يوجد هناك إبراز للهوية الدينية في سياسة إيران الداخلية والخارجية، الا ان الواقع العملي يكشف بشكل واضح عن طبيعة هذه السياسة او حتى عن استراتيجيتها، فإيران قد تتبع سياسة طائفية-مذهبية ازاء دولة ما مثل السعودية، ولكنها تتبع سياسة براغماتية انفتاحية ازاء دولة اخرى مثل فنزويلا[٢٧]، ليعكس مدى امكانية تحقيق مصلحة إيران القومية بأدوات متعددة وذلك بحسب ما يقتضيه طبيعة الموقف وطبيعة الموضوع القائم بأبعاده المختلفة وظروفه المحيطة به، وذات الوقت ترى إيران ان تقسيم بعض المناطق على أُسس طائفية(الشرق الأوسط مثلاً) يعد أحد الأدوات التي تستخدم

---

[*] دستور جمهورية ايران الإسلامية، المصدر السابق، ص٢٢-٢٣.
[*] المصدر نفسه، ص٢٣.

[26] Firas ELİAS, Op.Cit, P.106.
[27] Ibed.

لأضعاف دورها الإقليمي[٢٨]، وعليه فان إيران تستخدم خطابها الإسلامي ضمن مناطق معينة، الا انها تحقق مكاسب عملية من الناحية الواقعية، حتى عندما تتحرك سياسة إيران الخارجية ضمن أطر طائفية مذهبية[٢٩]، فمثلاً تعمل إيران على دعم جماعات مسلحة "سنية وشيعية" الأمر الذي يؤدي إلى الغاء السمة المذهبية-الطائفية لسياستها، وتحقق مكاسب مهمة وافضل مما لو كان الأمر مقتصراً بتقديم الدعم لجماعات "شيعية" فحسب، لتكون إيران هي المستفيد الأخير في تحقيق مصالحها[٣٠]، وعلى الرغم من علاقاتها العديدة مع الدول "السنية" في المنطقة، إيران لم تكن قادرة ان تبعد عنها صورة المتغير الطائفي المذهبي، فقد اصبحت سياسة إيران الخارجية معروفة بصبغتها المذهبية، وأثارة انزعاج دول الجوار، وساهم في تصلب ميولها الطائفية، ذلك انها في الوقت الذي تعطي للدبلوماسية مجالاً واسعاً لتمهيد العلاقات مع هذه الدول، تعمل على الجانب الآخر إلى توظيف الحركات والفعاليات الاجتماعية في هذه الدول ضد أنظمتها السياسية[٣١].

والحق، فان إيران في سعيها لتحقيق أهدافها ومصالحها القومية، فان استراتيجيتها وتكتيكاتها تتطلب منها المزج بين مختلف الأدوات والوسائل أيديولوجياً وبراغماتياً دون ان يكون ذلك على حساب التراجع عن ثوابتها ومبادئها سيما وان ذلك نابع من الإدراك الواقعي للبيئة الداخلية والخارجية والقدرة على استخدام القوة الذكية بالمزج بين مختلف الوسائل بما يحقق مصلحة إيران القومية أولاً.

---

[٢٨] د. حسن احمديان، "الموقف الإيراني من تطورات اليمن: وجهة نظر إيرانية"، *تقارير الجزيرة*، ٢٥ حزيران/يونيو (٢٠١٥م): ص٣.

[29] Firas ELİAS, Op.Cit, P.106.

[٣٠] افشان استوار، المصدر السابق، ص٧.

[31] Firas ELİAS, Op.Cit, P.106.

P- ISSN:2075-2024 E-ISSN: 2706-5804

II.المبحث الثاني

مقومات الاستراتيجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط

عند تبني معيار قياس القوة لأي دولة من الدول على المستوى الاستراتيجي، لا بد من اخضاعها للمقارنة مع بقية القوى الاخرى القريبة منها او المتشابهة معها ضمن مستويات محددة قد تكون اقليمية او دولية، وقوة الدولة تشكل مركباً شمولياً لكونه يتكون من عدة عناصر تشكل بمجموعها القوة النسبية للدولة والموزعة بين مكونات وعناصر مادية وغير مادية ولعل أهمها: العامل الجغرافي والعامل الاقتصادي والعامل السكاني والعامل العسكري، فضلاً عن العامل السياسي المتمثل بنفوذ الدولة الداخلي والخارجي، وعلى هذا الاساس فان إيران كما أشرنا في المبحث السابق انها كانت تسعى إلى ان تكون قوة اقليمية فاعلة ضمن نطاقها الاقليمي المحيط بها من خلال بناء قدرات ذاتية وتبني استراتيجية هامة لامتلاك ما يمكن من أدوات القوى الصلبة والناعمة والذكية[٣٢]، وبحسب هذه الامكانيات والقدرات التي تتمتع بها إيران وإدراك صناع القرار لتلك الامكانيات وتوظيفها بالشكل الصحيح، فان أهداف السياسة الخارجية لإيران قد تنوعت وذات ابعاد مختلفة ودون الاقتصار على الأمن القومي الإيراني فحسب، بل السعي إلى تحقيق النفوذ والسيطرة على العديد من المناطق القريبة منها والبعيدة عنها، ويتحقق ذلك من خلال نمطين من القوة، الأول هو القوة الصلبة التي تشكل آلية دفاعية تعمل على تحقيق المصلحة القومية والحيوية وحمايتها، وقوة ردع يدعم المكانة الاقليمية لإيران ضمن منظومة الدول الاقليمية والدولية، في حين ان النمط الثاني متمثلاً بالقوة الناعمة والتي من خلالها يتحقق ازدياد الدور والنفوذ والمصلحة الإيرانية ضمن النطاق المحيط بها[٣٣]، وبعد ذلك يتم تحديد الأداة اللازمة بحسب القضية المطروحة، او الدولة المراد التعامل معها، لأن

---

[٣٢] نجلاء مكاوي ويحيى صهيب وتامر بدوي، المصدر السابق، ص٩٩.
[٣٣] سنية الحسيني، المصدر السابق، ص٧٠.

P- ISSN:2075-2024
E-ISSN: 2706-5804

كل نمط من هذه الانماط لديه من الأدوات المتعدة والمحددة التي تتناسب معه[٣٤]، وفي إطار النظام الدولي تؤكد إيران ومن خلال نهج الامام(الخميني) على وسائل فرض القوة المادية والمعنوية في الميادين[٣٥]، ومن ثم يمكن بيانها من خلال مطلبين:

II.أ.المطلب الاول

القوة الناعمة

ان استخدام القوة الناعمة من شأنه ان يدعم طموحات إيران في ان تصبح الدولة الرائدة في المنطقة، مع التخفيف من العزلة السياسية والاقتصادية والاستراتيجية[٣٦]، ولدى إيران مصادر كافية من أجل ان تعمل على تكوين قوتها الناعمة داخل إيران وخارجها[٣٧]، وتبنت إيران هذه الأداة لتحقق أهداف سياستها الخارجية ومصالحها، وسعيها إلى بناء نفوذ في نطاق البيئة المحيطة بها من خلال مبدأ تصدير الثورة ودعم الحلفاء سواء على المستوى السياسي او الاقتصادي او العسكري، وخلق ودعم قوى وتنظيمات داخل مناطق التأثير والنفوذ الخاصة بها[٣٨]، فقد نجحت إيران في توظيف قوتها الناعمة من أجل بناء سمعة حسنة لها في المنطقة المحيطة بها وكسب قلوب وعقول الشعوب من خلال تبنيها للموقف الرافض للوجود"الإسرائيلي" ودعم الحركات والتنظيمات المقاومة للاحتلال، لتحقق بذلك امكانية وقدرة على التحرك

---

(34) Firas ELİAS, Op.Cit, P.108.

(٣٥) ناصر مظاهري طهراني، المصدر السابق، ص٨٧.

(٣٦) عماد السيد جادالله، المصدر السابق، ص١٥.

(37) Farzan Sabet and Roozbeh Safshekan, "Soft War – a new episode in the old conflict between Iran and the United States", the Center for Global Communication Studies' Iran Media Program, University of Pennsylvania, Philadelphia, U.S.A, (2013): P.20.

(38) Kenneth Katzman, "Iran's Foreign and Defense Policies", CRS reports, R44017, Congressional Research Service(CRS), The Library of Congress, Washington, DC, U.S.A, March 15,(2019): P.2.

وبناء التأثير والنفوذ في هذه المنطقة[٣٩]، فضلاً عن ذلك استطاعت إيران توظيف الدين متغيراً كأداة رئيسة ضمن أدوات استراتيجيتها الاقليمية، ولعل التنظير الفكري والسياسي لقائد الثورة الإسلامية(الخميني) كان بمثابة تمهيد لخلق دور اقليمي واعطاء شرعية عقائدية لهذا الدور تكون الغاية منه ان تكون إيران مركزاً ومحوراً للعالم الإسلامي"الشيعي" داخل منطقة اقليم الشرق الاوسط[٤٠]، ومن ثم خلق النسق العقيدي والاستراتيجي لصناع القرار في إيران قاعدة اساسية تستند عليها لتقديم الدعم بأبعاده المختلفة السياسية والعسكرية للجماعات والتنظيمات وقوى الإسلام السياسي في منطقة الشرق الاوسط[٤١]، لأنه عن طريق هذه الجماعات تستطيع إيران ان تتوغل بهدوء داخل المنطقة وشعوبها بشكل غير مباشر ودون ان يكشف بشكل واضح عن النوايا الداخلية كدولة اقليمية تسعى إلى تحقيق مصالحها وأهدافها القومية بعيداً عن عواطف الشعوب ومشاعرهم والتي من الممكن التأثير بها عن طريق تبني وسائل القوة الناعمة المختلفة وقدرتها على تحقيق أهدافها بأقل كلفة ممكنة وبأقل الخسائر، وعليه فلم يتوقف الأمر على تبني التنظير السياسي فحسب، بل عملت إيران على تطويع وتوظيف العامل الجغرافي والعامل الاقتصادي مع بقية عناصر القوى الاخرى، لتشكل مكونات وعناصر للقوة الإيرانية من أجل تحقيق المصلحة القومية لإيران فعلياً[٤٢]، ويمكن الاشارة إلى أهم دعائم القوة الناعمة لدى إيران وكالآتي[٤٣]:

---

[٣٩] سنية الحسيني، المصدر السابق، ص٧٠.

[40] Firas ELİAS, Op.Cit, P.126.

[41] Alex Vatanka, Op.Cit, P.3.

[42] Firas ELİAS, Op.Cit, P.126.

[٤٣] سماح عبد الصبور عبدالحي، *القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان ٢٠٠٥-٢٠١٣م*، (مصر: دار البشير للثقافة والعلوم، ٢٠١٤)، ص١٣٥-١٤٤.

١. زيادة دور المؤسسات والانشطة الثقافية الإيرانية الخارجية (سياسة إيران الثقافية):

بلورت ايران الخطاب الذي علاوة على انه يشتمل نموذج بديل من الحكم الاسلامي فهو أيضاً يعمل على نشر الثقافة والقيم الاسلامية، وقد ادت هذه المسألة الى اتساع نطاق النفوذ الايراني في المنطقة وسائر مناطق العالم[٤٤]، وهذه الأداة تتمثل بتقديم نموذج ثقافي يشكل بديلاً للنموذج الثقافي الغربي وذلك من خلال اقامة علاقات متنوعة ومختلفة مع الجماعات العالمية وتطوير هذه العلاقات وتوثيقها بما ينسجم مع تحقيق وتأسيس للدور الاقليمي الإيراني في المنطقة[٤٥]، فضلاً عن تأسيس المراكز الثقافية الرسمية وغير الرسمية وتقديم الدعم اللازم لها مثل تأسيس الملحقات الثقافية، وزيادة عددها في الداخل والخارج، واقامة العروض الثقافية في الخارج ونشر اللغة الفارسية ودعمها، والافادة من المؤسسات الثقافية والعلمية(مؤسسات المجتمع المدني) في الخارج واقامة المؤسسات الاعلامية ودعمها والافادة من تجاربها داخلياً وخارجياً، ومن بين أهداف الاستراتيجية الثقافية الإيرانية هو نشر المذهب"الشيعي" في المنطقة، وذلك لأجل تعريف الآخرين بالجانب الثقافي والفني الإيراني، فضلاً عن اقامة معارض الكتب والصور واقامة الندوات والمحاضرات في مختلف دول العالم والعمل على نشر الفن والأدب واللغة الفارسية، واعداد البحوث والدراسات والترجمة والتأليف والطباعة في اللغات كافة لنقل الثقافة الإيرانية إلى الآخرين في الخارج ولجميع الشعوب.

٢. الدبلوماسية الشعبية:

ان تحركات إيران في اطار الممثليات الثقافية وأنشطتها كان في اطار دعم دبلوماسيتها الشعبية في مجتمعها الإقليمي بل والعالمي، وهو ما أكده وزير الثقافة

---

[٤٤] حسين توسلى، "الثقافة: فرصة إيران لزيادة قوتها الناعمة"، *مختارات إيرانية*، العدد ١٦٥، (٢٠١٤): ص٥٩.

[45] Farzan Sabet and Roozbeh Safshekan, Op.Cit, P.20.

والارشاد الإسلامي الإيراني السابق(محمد حسيني) "بأن الاسابيع الثقافية تفتح فصلاً جديداً من العلاقات بين الدول"، وازداد هذا النشاط خارج إيران وقد ادركت العديد من الدول هذه الحقيقة في ان العنصر الثقافي يشكل عنصراً مهماً من عناصر القوى المتنافس عليها من بل الفاعليين الدوليين والتي من خلالها يمكن اعادة رسم الخرائط وبنائها اقليمياً وعالمياً على المستوى الثقافي، وهو ما أكده مكتب نائب وزير الخارجية الأمريكي الاسبق عن طريق نشر التقرير الاستراتيجي بخصوص الدبلوماسية الأمريكية عام ٢٠١٠م، والذي اشار فيه إلى ان النفوذ الإيراني قد ازداد في المنطقة نتيجة فعالية المراكز الثقافية الإيرانية والتي تتمتع بنفوذها الواسع في العالم الإسلامي.

٣. التواجد والمشاركات الفعالة في المؤسسات الدولية ومجتمعاتها:

تركز إيران على تبني هذه الأداة ثقافياً وسياسياً واقتصادياً، وان المؤسسات والتحالفات والتكتلات التي تنتمي إليها الدولة تعد من أهم أدوات تحقيق توازن القوى للدولة في مواجهة قوى اخرى مناهضة او منافسة لها وتدرك إيران أهمية ذلك[٤٦]، وتظهر اهمية المؤسسات والمنظمات الدولية والاقليمية لدى الامام(الخميني) الذي اشار إلى اهمية الانضمام إلى عضوية المنظمات الدولية والاقليمية بدافع تنظيم وبلورة التحرك ضد الاستكبار، وكذلك إثراء التنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية للشعوب المسلمة، عبر الاستفادة من الهوية الجماعية للشعوب المسلمة التي تتجلى في المنظمات الدولية[٤٧]، وتعد(منظمة المؤتمر الإسلامي) واحدة من أهم المنظمات التي تقوم إيران على السعي للإفادة منها في تحقيق أهدافها ومصالحها القومية والتي من بينها تحقيق وحدة العالم الإسلامي الذي تكون هي فيه المحور أو المركز، وتوثيق العلاقات بين دولها، فضلاً عن ذلك أيضاً إيران هي عضو

[٤٦] سماح عبد الصبور عبدالحي، المصدر السابق، ص١٤٠.
[٤٧] ناصر مظاهري طهراني، المصدر السابق، ص٨٢.

P- ISSN:2075-2024
E-ISSN: 2706-5804

في(حركة عدم الانحياز) الرافضة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول او الهجوم الوقائي ضدها، ومن بين الوسائل الاخرى التي تتبنها إيران لدعم تحركاتها في الخارج وبناء نفوذها الاقليمي المتصاعد، هو المشاركة في المؤتمرات والندوات الاقليمية والعالمية بما يؤدي إلى تحقيق المصالح والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، فقد ازدادت تحركات إيران إلى جانب الدول العربية والإسلامية نحو دول افريقيا وأمريكا اللاتينية والدول الآسيوية وتدعيم علاقاتها بروسيا الاتحادية والصين الشعبية[٤٨].

٤. الاعلام والسينما والفن:

يمكن التعرف على حضارات الشعوب وثقافاتها من خلال الفن، وتهتم إيران كثيراً في هذا الجانب وسيما بالسينما والتي تعد أداةً مهمةً لنشر الثقافة الإسلامية، وعليه لا بد من العمل على دعمها وزيادة دورها وحجم انتاجها في الخارج وعلى المستوى العالمي حتى تستطيع ان تتبوأ مكانة عالمية، واستطاعت إيران ان تنفذ هذه الخطوة بشكل فعال على ارض الواقع، ولعل الحضور الإيراني الواسع واضح في جميع المهرجانات الدولية، وازداد دور السينما الإيرانية بشكل كبير على مستوى التأثير والنتائج الاقليمية والدولية، وذلك بدورها الفعال في تعريف ونشر الثقافة والفن والأدب الإيراني، اما الناحية الاعلامية فإن إيران تمتلك منظومة اعلامية كبيرة في الشرق الاوسط ومن بين أدواتها وكالة بث الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمرتبطة بوزارة الثقافة ووزارة الخارجية الإيرانية والتي يشرف على سياساتها الاعلامية المرشد الاعلى، والتي تعمل على مبدأ تصدير النموذج الإيراني ودعم الدبلوماسية العامة في الخارج، فضلاً عن استخدام شبكة المعلومات العالمية والأمن السيبراني وشبكات التواصل الاجتماعي كالحال مع غوغل وتويتر والفيس بوك كأدوات مهمة

[٤٨] سماح عبد الصبور عبدالحي، المصدر السابق، ص١٤١.

P- ISSN:2075-2024
E-ISSN: 2706-5804

من أدوات القوة الناعمة لدى إيران[٤٩]، وشكلت عمليات الانترنيت والأمن السيبراني جزء من ترسانة إيران للأدوات غير المتماثلة[٥٠].

٥. الدور المركزي في العالم الإسلامي وتقديم نموذج المقاومة في المنطقة:

تسعى إيران في ان تكون مركزاً ومحوراً للعالم الإسلامي في المنطقة وان تكون لها القيادة والريادة وذلك بالاعتماد على عدد من المشتركات لعل ابرزها العنصر الإسلامي والتاريخي الذي يجمع بينها وبين دول المنطقة الاخرى، وهي ترى نفسها الوحيدة القادرة على تقديم النموذج والعمل على نشر مبادئ الثورة الإيرانية وسيما على المستوى الثقافي، كونها النموذج الشيعي الوحيد ومن ثم فهي تتحمل مسؤولية كل افراد المذهب بما في ذلك عدم الامتناع من الانتقال خارج الحدود القومية.

II.ب.المطلب الثاني

القوة الصلبة

لقد شكلت الأداة العسكرية متغيراً مهماً ومحدداً للسياسة الخارجية الإيرانية، مما جعلها مؤهلة لأن تكون فاعل اقليمي مؤثر في المحيط الخاص بها[٥١]، فضلاً عن الموقع الجغرافي لإيران وسيما من الناحية الجيو-اقتصادية، إذ تحتل إيران المرتبة الرابعة من احتياط النفط العالمي، بما تمتلكه من خزين يقارب(١٣٧) بليون برميل من النفط، أي ما يقارب(١١,٦%) من الاحتياطي العالمي للنفط، وتحتل ثاني أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي بما تمتلكه من خزين يقارب(١٥,٣%) من احتياط الغاز العالمي، وهذا الامتلاك لعناصر القوة من النفط والغاز الطبيعي لإيران يحقق لها ركيزتين اساسيتين من القوة في السياسة الخارجية، فهو يعمل بتحقيق الاكتفاء الذاتي

---

(49) Farzan Sabet and Roozbeh Safshekan, Op.Cit, P.17.

(50) Annie Fixler and Frank Cilluffo, "Evolving Menace: Iran's Use of Cyber-Enabled Economic Warfare", Foundation for Defense of Democracies FDD, Washington, DC, U.S.A, November 2018, P.9.

(٥١) عصام نايل المجالي، المصدر السابق، ص٦٧.

لها من جانب وعدم الحاجة الملحة للأطراف الخارجية لسد احتياجات الطاقة من جانب، ويحقق لها القدرة على توسيع علاقاتها الخارجية وتنويعها من جانب آخر[٥٢]، وتأتي نقاط القوة هذه مع ازدياد الطلب العالمي المستمر على الموارد الطبيعية سيما من قبل القوى الاقتصادية الصاعدة عالمياً وفي مقدمتها الصين الشعبية[٥٣]، ولكي تمتلك إيران الأدوات التي تمكنها من ان تكون لاعباً اساس في المنطقة، طورت من قدراتها العسكرية، على الرغم من الصعوبات التي تواجه إيران سواء أكانت قيوداً دولية أم عقوبات اقتصادية[*]، ورغم حاجتها للكثير من التدريب والتأهيل والتنظيم والتسليح المتطور، الا انه يمكن تقسيم القوة العسكرية الإيرانية إلى ما يلي[٥٤]:

١. **القوة العسكرية التقليدية**:

وتنقسم إلى قوة عسكرية تقليدية نظامية وقوة عسكرية تقليدية غير نظامية وتشمل القوة العسكرية التقليدية قوتين نظامية وغير النظامية، وبالنسبة للقوة العسكرية التقليدية النظامية فيبلغ تعدادها (٥١٣٠٠٠) الف جندي تقريباً في الخدمة الفعلية و(٣٥٠٠٠٠) الف جندي في الاحتياط وهي موزعة كالآتي:

اولا: قوات برية تضم(٣٤٥) ألف فرد موزعين على اربع قيادات جيوش تشمل(٤) فرق مدرعة و(٧) فرق مشاة ولواء محمول جواً، وفرقتين من القوات الخاصة،

---

[٥٢] سماح عبد الصبور عبدالحي، المصدر السابق، ص١١٧-١١٨.

[53] Kalina K Damianova," Iran's re-emergence on global energy markets: Opportunities", challenges & implications, The European Centre for Energy and Resource Security(EUCERS), The Department of War Studies at King's College London, London, U.K., (2014): P.58.

[*] اولى العقوبات الرسمية التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على إيران كانت قد أمرت بها ادارة(جيمي كارتر) في نيسان/أبريل ١٩٨٠م في اعقاب أزمة الرهائن، وكانت سارية المفعول بشكل او بآخر منذ ذلك الحين. للمزيد ينظر:

Hadi Salehi Esfahani and M. Hashem Pesaran, "Iranian Economy in the Twentieth Century: A Global Perspective", JEL Classifications, N15, O11, O53, American Economic Association, U.S.A, (2008): P.16.

[٥٤] د. ممدوح الجازي، *النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة ٢٠٠٣-٢٠١١م*، (الاردن: الاكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٤)، ص١٧٣-١٧٤. وأيضاً: أ.د. محمد السعيد عبدالمؤمن، "الصناعات العسكرية الايرانية.. إلى أين؟"، *مختارات إيرانية*، العدد ١٣٥، (٢٠١١): ص٤٦-٤٩. وأيضاً: عصام نايل المجالي، المصدر السابق، ص٦٧-٧٥.

P- ISSN:2075-2024 E-ISSN: 2706-5804

وبعض الوحدات المستقلة الاخرى، و(٥) مجموعات مدفعية، ذات تسليح يضم(١٤٤٠) دبابة قتال رئيسة من طرازات مختلفة غربية وشرقية، و(١٩٩٥) قطعة مدفعية مجرورة، و(٦٦٤) قطعة مدفعية صاروخية متعددة المواسير، و(٣٥٠٠) مدفع هاون، و(٨٠) منصة صاروخ بالستية متنوعة، وما يقارب(٥٠٠) طائرة هليكوبتر.

ثانيا: قوات بحرية(١٨) الف فرد موزعين على(٢٠٠٠) فرد للقوات الجوية-البحرية ومشاة الاسطول، و(٦) قواعد بحرية(بندر عباس، بوشهر، خرج، بندري أنذلي، بندري خوميني، شاه بحر) ويضم التسلح البحري الإيراني غواصتين روسيتين طراز كيلو أس أس ومدمرتين، و(٣) فرقاطات، وطرادتين، و(٢٠) زورق صواريخ، و(٧) كاسحات ألغام، و(٨) قطع برمائية، و(٢٠) طائرة هليكوبتر، و(٩) طائرات نقل، ولوائين مشاة أسطول.

ثالثا: قوات جوية تضم(٣٠) الف فرد(منهم ١٢ الف فرد تابعين لقوات الدفاع الجوي) وتشمل(٢٩٥) طائرة مقاتلة قاذفة ومنها(٦٠) طائرة طراز F-14، (٦٠) طائر طراز F-7، وما يقارب(٦٠) طائرة نقل، وطائرة هليكوبتر فضلاً عن(١٠٠) طائرة للتدريب، و(١٠) طائرة للتزود بالوقود في الجو لزيادة مدى عمل الطائرات المقاتلة والقاذفات.

اما القوة العسكرية التقليدية غير النظامية(الحرس الثوري): تم تشكيلها بعد ثورة شباط/فبراير ١٩٧٩م، وتم تطويرها خلال الحرب العراقية-الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨م لتتحول بذلك إلى ان تكون جهازاً عسكرياً مهمته الدفاع عن المبادئ الثورية الإسلامية في الداخل وتصديرها إلى الخارج[٥٥]، اما من ناحية تعداد هذه القوة فهي تتكون من (١٢٠,٠٠٠) الف جندي تقريباً وتتوزع ما بين قوات برية يبلغ

---

[55] Alex Vatanka, Op.Cit, P.11.
وأيضاً: نورهان عبدالوهاب قاسم، "الانتقال من الثورة الى الدولة: مؤسسة الجيش نموذجاً"، *مختارات إيرانية*، العدد ١٣٥، (٢٠١١): ص١٣-٢٤.

P- ISSN:2075-2024
E-ISSN: 2706-5804

تعدادها(١٠٠.٠٠٠) الف جندي تقريباً في (١٣) لواء مشاة، و(٢) فرقة مدرعة، وعدداً من الالوية المستقلة، وبين قوات بحرية يبلغ تعدادها(٢٠.٠٠٠) الف جندي تقريباً وتتوزع في (٥) موانئ و(١) لواء مشاة أسطول[٥٦].

٢. **القوة الإيرانية غير التقليدية(البرنامج النووي):**

ان التعامل في القضية النووية لدى ايران كان كما لو كانت أحد جوانبه ووجوه صراع عام حول النظام الاقليمي والتفوق الأيديولوجي، صراع دائر في سلسلة من الساحات والميادين بأساليب ومناهج تتسع لمجمل طيف الحرب والسلم(عمليات عسكرية وشبه عسكرية، دبلوماسية، تفاوض رسمي، دعاية تحريضية، تخريب سياسي)[٥٧]، اذ عملت إيران على تبني استراتيجية نووية سعياً لتحقيق وتوسيع قدراتها النووية بالاعتماد على قدراتها الذاتية في ظل العقوبات والضغوط الدولية وسياسات العزلة التي تمارس ازائها[٥٨]، وعملت إيران على ترسيخ برنامجها النووي رسمياً وشعبوياً ليكون مطلباً وحقاً ثابتاً، ويعد أداةً اساسية لاستراتيجية إيران الطموحة إلى بناء دور اقليمي فعال، وسعيها للمشاركة في وضع الترتيبات الأمنية للخليج بالمشاركة مع الفاعلين الدوليين والاقليمين وتعزيز الموقف الإيراني في هذه القضايا من جانب[٥٩]، ومن جانب آخر، تستطيع إيران ان تكون قوة ردع في منطقة لا تمتلك غالبية دولها هذا السلاح النوعي، او قوة ردع حتى على مستوى قوى خارجية تسعى للهجوم ضد إيران[٦٠]، لتنتقل إيران من مستوى الدول الاقليمية ذات القوة المتوسطة، إلى مستوى الدول الاقليمية الكبرى بامتلاك هذه النوعية من

---

[٥٦] د. ممدوح الجازي، المصدر السابق، ص١٧٣-١٧٤.
[٥٧] هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص١٦٣.
[٥٨] سماح عبد الصبور عبدالحي، المصدر السابق، ص١٢٤.
[٥٩] نجلاء مكاوي ويحيى صهيب وتامر بدوي، المصدر السابق، ص١٠٠.
[٦٠] علي رضا نادر، "إيران بعد القنبلة: كيف يمكن لإيران المسلحة نووياً او تتصرف؟"، ط١، *دراسات عالمية*، العدد ١٣٣،(٢٠١٤): ص١٩.

P- ISSN:2075-2024
E-ISSN: 2706-5804

الاسلحة ووفقاً لمعيار القوة[٦١]، اذ ان امتلاك هذا السلاح سيمكن إيران ان تكون منافساً نووياً لأكثر دول المنطقة قوةً ونفوذاً وفي مقدمتها"إسرائيل"، كما انه سينعكس على توازن القوى العسكري في المنطقة ويعمل على تغير معادلات القوة فيها، الأمر الذي يوضح ويفسر مساعي الولايات المتحدة و"إسرائيل" إلى ردع إيران بشكل مستمر في الاستمرار في مساعيها لأجل امتلاك السلاح النووي، ولكن مساعي إيران في امتلاك أدوات القوة اللازمة بما في ذلك القوة الصلبة من أجل ان تحقق أهدافها ومصالحها القومية ليست بجديدة، فإيران ومنذ عهد الشاه، سعت ان تتحول إلى قوة عسكرية متفوقة في المنطقة، وسعت إلى امتلاك السلاح النووي العسكري وذلك بدعم حليفها الاقوى في ذلك الوقت وهي الولايات المتحدة التي ساعدت إيران بوضع الاسس اللازمة لامتلاك الترسانة النووية[٦٢]، ومن الناحية الكمية فان إيران تمتلك عدد من المفاعلات النووية لعل أهمها مفاعل "بوشهر" وتبلغ قوته(١٠٠٠) ميغاوات ومفاعل"ناتنز" لأغراض تخصيب اليورانيوم، ومصنع "اصفهان" لإنتاج الوقود النووي، ومفاعل "أراك" وتمتلك إيران مفاعلات عدة منها مفاعل بوشهر وقوته(١٠٠٠) ميغاوات كذلك العديد من المفاعلات غير المعلنة التي لم يتم الكشف عنها بشكل صريح[٦٣]، ولعل أهداف إيران الاستراتيجية من امتلاك للقوة النووية تتلخص فيما يلي[٦٤]:

اولا: قوة ردع اساسية ازاء مصادر التهديد الرئيسة من القوى الخارجية، مثل الوجود العسكري الأمريكي في العراق بعد عام ٢٠٠٣م وما يمثله من تهديد مباشر على الحدود الإيرانية، او ازاء قوى المنطقة والتي تسعى إلى الهجوم عليها كما هو الحال مع "إسرائيل"، انطلاقاً من الفرضية القائمة على ان العراق لو كان مالكاً للسلاح

---

[٦١] عصام نايل المجالي، المصدر السابق، ص١٠١.
[٦٢] سنية الحسيني، المصدر السابق، ص٧٠.
[٦٣] سماح عبد الصبور عبدالحي، المصدر السابق، ص١٢٥-١٢٦.
[٦٤] عصام نايل المجالي، المصدر السابق، ص١٠٢-١٠٣.

P- ISSN:2075-2024
E-ISSN: 2706-5804

النووي كما هو حال كوريا الشمالية، وكلاهما من دول "محور الشر" كما هو مع إيران، وفقاً للولايات المتحدة، لما اقدمت الولايات المتحدة على احتلال العراق عام ٢٠٠٣م[٦٥].

ثانيا:تحقيق توازن القوى النووي الاستراتيجي مع دول نووية مجاورة لإيران وتحقيق التوازن معها وهي(الولايات المتحدة، روسيا، "إسرائيل"، الهند، باكستان).

ثالثا: تعزيز مكانة إيران الاقليمية في المنطقة وتعزيز سمعتها وهيبتها، انطلاقاً من الرؤية الإيرانية بنفوذ القومية الفارسية على منطقة الخليج، والإدراك لمقومات القوة الخاصة بها عند المقارنة مع بقية دول الخليج ودول الجوار الاستراتيجي الاخرى، الأمر الذي يفرض على إيران ان يكون لها دور فاعل ومؤثر في رسم ووضع معادلات الأمن في هذه المنطقة.

رابعا: سباق التسلح الذي تشهده المنطقة سيما صفقات السلاح والاتفاقيات الخاصة بالمعدات والاسلحة والتدريب والتحديث لبناء قوات مسلحة بأحدث التكنولوجيا والتي تبرمها دول الخليج، والخشية من احداث خلل في توازن القوى الاستراتيجي العسكري لغير صالح إيران.

خامسا: تحقيق وتعزيز الوحدة الوطنية والتضامن وتعزيز الشعور الوطني الوحدوي عن طريق القدرة على انتاج السلاح النووي والتكنولوجيا الخاصة به، وهو دليل على التصنيع العسكري المتقدم للغاية لتتحول إلى قوة اقليمية كبرى من الصعوبة تجاهلها في أي محفل دولي او اقليمي.

سادسا: توافر المصداقة والتنفيذ للقوة الصاروخية القادرة للنفاذ إلى أهدافها البعيدة في المسافات وما تشكله من ردع للقوى الخارجية.

---

[٦٥] إف. ستيفن. لاربي وعلي رظا نادر، العلاقات التركية-الإيراني في شرق اوسط بات متغيراً، (الولايات المتحدة الأمريكية: مؤسسة RAND ، ٢٠١٣)، ص٦.

شكل الانفاق العسكري مؤشراً مهماً لمدى اهتمام وسعي ايران لتحقيق اهدافها ومصالحها القومية، والتنافس مع بقية الدول الاقليمية في ظل سباق التسلح الذي شهدته المنطقة، فعلى سبيل المثال بحلول عام ٢٠١٤م انخفض انفاق ايران العسكري بصورة مطردة(بنسبة ٣١%) عن ذروته في عام ٢٠٠٦م، وذلك نتيجة العقوبات وسياسة العزلة التي تواجهها بسبب برنامجها النووي، لكن الاقتصاد الايراني انتفع من الرفع التدريجي لعقوبات الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة منذ عام ٢٠١٤م، مما أدى الى زيادة الانفاق العسكري بنسبة(٣٧%) بين عامي ٢٠١٤-٢٠١٧م ليصل الى (١٤.٥) مليار دولار في عام ٢٠١٧م[٦٦].

لعل إيران، بين سائر دول الشرق الاوسط، هي المتوفرة على الخبرة الأكثر تماسكاً على صعيد العظمة القومية-الوطنية، والتراث الاستراتيجي الاعرق والاوسع دهاء. لقد حافظ على ثقافتها الاساسية على امتداد ثلاثين قرناً بوصفها إمبراطورية متوسعة، طول عدد غير قليل من القرون، عبر اتقان فن التلاعب بعناصر المحيط الخاص بها وتوظيفها، على حد تعبير وزير الخارجية ومستشار الامن القومي الامريكي الاسبق(هنري كيسنجر)[٦٧].

يتضح مما سبق، ان إيران تتمتع بقدرات وامكانيات متمثلة بالقوتين الصلبة والناعمة، قادرة على توظيفها نسبياً لتتحول إلى قوة اقليمية لها القدرة على تنفيذ أهدافها ومصالحها القومية وضمن الاطار الاقليمي لتتحول إلى قوة اقليمية ومحوراً للقوى المحيطة بها، وإدراك هذه الامكانيات من لدن صناع القرار والقراءة الصحيحة للبيئة الداخلية والخارجية المحيطة بها قد انعكس على ضرورة التفكير والتخطيط الاستراتيجي في ظل الرؤية الجديدة التي تبنتها إيران ما بعد عام ١٩٧٩م، لخلق

---

[٦٦] نان تيان وآخرون، "التطورات العالمية في الإنفاق العسكري"، في كتاب: جون باثو وآخرون(محررون)، *التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي*، ترجمة: عمر سعيد الايوبي وأمين سعيد الايوبي(لسويد-لبنان-مصر: معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي(سيبري)-مركز دراسات الوحدة العربية-المعهد السويدي في الاسكندرية ، ٢٠١٨)، ص٢١١.

[٦٧] هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص١٥٨.

P- ISSN:2075-2024 E-ISSN: 2706-5804

حالة من الانسجام والتوافق بين المخططات والأهداف وبين القدرات الحقيقية التي تمتلكها الدولة لتتحول إلى مخرجات على ارض الواقع، ولكن متغيرات البيئة الداخلية والخارجية ومتغيرات معادلة توازن القوى المحيطة بإيران في حالة تغير مستمر، الأمر الذي يتطلب من صناع القرار في إيران إدراك هذه الحقيقة والانسجام والتكييف معها بما يعمل على تحقيق أهداف الدولة بأقل كلفة ممكنة وبأكبر قدر ممكن، ليحقق لإيران مكانة اقليمية مهمة تسعى إلى تحقيقها واستمرارها لأطول مدة ممكنة في محيطها الاقليمي والدولي.

الخاتمة

الحق، سعت إيران إلى تحقيق أهدافها المعلنة في استراتيجيتها المعلنة وفق الرؤية الجديدة بعد الثورة شباط/فبراير ١٩٧٩م، بشكل يجعل من إيران مركزاً محورياً للعالم الإسلامي"الشيعي" لتتعدى أهدافها مجرد تحقيق الأمن القومي إلى أهداف اكثر أهميةً وبعداً إلى القيام بدور مؤثر على الساحة السياسية الاقليمية وتحقيق النفوذ الاقليمي، وهو ما يتطلب ان تتحول إيران إلى قوة اقليمية مؤثرة ونافذة في محيطها من خلال مجموعة من انماط الحركة الوجوب القيام بها ومن ثم استخدام الأدوات اللازمة بحسب القضية والهدف المراد تحقيقه وهو الأمر الذي يجعل من الدولة وجوب التنوع في أدواتها لتحقيق أهداف استراتيجيتها المرسومة بين أدوات القوة الناعمة والقوة الصلبة والقوة الذكية، وتعد إيران دولة مهمة في هذا الشأن تسعى إلى ان توظف أدواتها المختلفة سعياً لتحقيق أهدافها المرسومة، بشكل يكمل أحدها الآخر، وهو الأمر الذي ادركه صناع القرار في إيران وسعيهم الحثيث إلى النهوض بالدور الإيراني وبمكانة إيران الاقليمية المراد تحقيقها من خلال تبني رؤية ومبادئ واستراتيجية تتلائم وتتفاعل وتتناسق مع القدرات والامكانيات الحقيقية المادية منها والمعنوية في داخل إيران وخارجها، كل ذلك ممزوج بعملية التفاعل والتي اشار اليها(هولستي) بالعلاقة الترابطية بين نظام المعتقدات وعلمية الإدراك وعملية صنع

القرار لدى صانع القرار الإيراني بالشكل الذي يؤدي به إلى التخطيط والتنفيذ الصحيح من خلال اتخاذ وتنفيذ القرار المعبر عن المصلحة القومية الإيرانية وترجمته على ارض الواقع بما يحقق امكانية النهوض والتأثير للدور الإيراني ومكانته في المحيط الاقليمي بالشكل الذي يؤدي التفاعل والتناسق والتأثير والتأثر مع بقية اللاعبين الفاعلين والمتغيرات الاقليمية والدولية المحيطة، الأمر الذي ينعكس على تحقيق المكانة الاقليمية والمركز المحوري لإيران في منطقة الشرق الاوسط وفي العالم الإسلامي الذي تسعى إلى ان تكون مركزاً ومحوراً له، وعليه يمكن القول ان الدراسة قد توصلت إلى بعض النتائج والاستنتاجات والتي يمكن الاشارة إلى أهمها وهي:

١. تعد الاستراتيجية الإيرانية بأُطرها العامة متغيراً جدلياً لدى الكثيرين بسبب معادلة توازن القوى ومتغيراتها غير الثابتة.

٢. تتبنى إيران مبدأ الدولة العالمية من خلال تصدير انموذج "ولاية الفقيه" في سعيها لتحقيق هدفها المتمثل في ان تكون إيران محوراً ومركز اقليمياً للعالم الإسلامي"الشيعي"، وان يكون المتغير الإسلامي عاملاً محدداً في تشكيل النسيج الإيراني داخلياً وخارجياً في علاقاتها مع العالم.

٣. تسعى إيران إلى امكانية التأثير في محيطها الاقليمي من خلال تبني مبدأ حماية المستضعفين، ولعل دعمها للقضية الفلسطينية يدخل ضمن هذا الإطار.

٤. لأجل تحقيق التأثير الجيو-سياسي لإيران، فإنها توظف البعد الأيديولوجي المذهبي كأداة اساسية ازاء الشعوب والتنظيمات القريبة منها، سيما في منطقة الشرق الاوسط وآسيا الوسطى.

٥. تبنت إيران محورين اساسين في تنفيذ الأهداف والمصالح القومية المثبتة في استراتيجيتها القومية، تمثلت بأدوات القوتين الناعمة والصلبة لتحقيق تلك الأهداف.

٦. شكلت القوة الناعمة أبرز أدوات الاستراتيجية الإيرانية وقد تمثلت هذه القوة بعدة اشكال أهمها المؤسسات والانشطة الثقافية الإيرانية في الخارج، والدبلوماسية الشعبية، والمشاركة في المراكز والمؤسسات الدولية ومجتمعاتها بصورة فعالة، والاعلام والفن والسينما، والقيام بدور مركزي في العالم الإسلامي.

٧. القوة الصلبة محور وعنصر مهم من محاور القوة لدى إيران لتنفيذ وتحقيق غاياتها ومصالحها القومية تضاف إلى القوة الناعمة، وقد تمثلت هذه القوة بنموذجين رئيسين وهما القوة التقليدية والقوة غير التقليدية.

٨. متغيرات توازن القوى ومعادلاته في المحيط الخارجي لإيران، فرض عليها ان تسعى إلى ضرورة تبني الخيار الملائم كأداة في تحقيق أهدافها ومصالحها القومية بحسب نوعية الموقف والسياق وظروف البيئة المحيطة بها.

٩. ثمة علاقة مهمة بين إدراك صناع القرار في إيران للقدرات والامكانيات التي تتمتع بها إيران وبين التخطيط ووضع الأُطر العامة للاستراتيجية الإيرانية ما بعد قيام الثورة في شباط/فبراير ١٩٧٩م.

١٠. استطاعت إيران ان تحقق الكثير من الأهداف وفق الأطر العامة لاستراتيجيتها نتيجة لحالة الإدراك بين تصور وإدراك صناع القرار في إيران للبيئتين الداخلية منها والخارجية المحيطة بها وبين أهم مقومات القوة التي تمتلكها لتحقق مكانة اقليمية سعت اليها.

١١. ثمة تحديات وعقبات تحد من قدرة إيران في تحقيق كامل أهدافها واستراتيجيتها والتي تبنتها بعد قيام الثورة في شباط/فبراير ١٩٧٩م، لعل ابرزها هو البيئة المتغيرة في الداخل والخارج وحالة الغموض التي تحيط بالوضع الدولي والاقليمي تجعل من صانع القرار الإيراني لا يدرك حقيقة هذه المتغيرات بشكل كامل، الأمر الذي قد يشكل عائقاً في التقدم المستمر لإيران ووضعها الاقليمي ومكانتها في النظام الدولي، ويحد من قدرتها على تحقيق مزيداً من الأهداف والمصالح خلال هذه المرحلة.

١٢. ان إيران تعد دولة اقليمية مهمة وفاعلة في المنطقة وهو أمر نابع من العديد من المتغيرات لعل ابرزها مقومات القوة التي تتمتع بها وقدرة صناع القرار على توظيفها بالشكل المطلوب، وفي ظل المتغيرات العديدة في البيئة المحيطة بإيران داخلياً وخارجياً، اذا ما استطاع صناع القرار التعايش والاستمرار في إدراك حقيقة هذه المتغيرات وادارة محاور اللعبة بما يحقق الأهداف والمصالح المطلوبة ولو في حدودها الدنيا او التخلي عن بعض الأهداف لأغراض الاستمرارية والتفاعلية لحركتها وسلوكها الخارجي، فان هذا من شأنه ان ينعكس ايجابيا على إيران بدعم مكانتها ودورها الريادي مستقبلياً على الرغم من حالة التوقف او التراجع المرحلي بسبب المعوقات والكوابح خلال مرحلة معينة.

المصادر

القرآن الكريم

أولاً ـ المصادر العربية:

أـ الكتب:

٠١. إف. ستيفن. لاربي وعلي رظا نادر. *العلاقات التركية-الإيراني في شرق اوسط بات متغيراً*. الولايات المتحدة الأمريكية: مؤسسة RAND ، ٢٠١٣.

٠٢. افشان استوار. *المعضلات الطائفية في السياسة الخارجية الإيرانية: حين تتصادم سياسات الهوية مع الاستراتيجية*. لبنان: مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي. ٢٠١٦.

٠٣. جون باثو وآخرون(محررون). *التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي*. ترجمة: عمر سعيد الايوبي وأمين سعيد الايوبي(لسويد-لبنان-مصر: معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي(سيبري)-مركز دراسات الوحدة العربية-المعهد السويدي في الاسكندرية ، ٢٠١٨.

٠٤. *دستور جمهورية ايران الإسلامية*. ترجمة: لجنة مكلفة من قبل وزارة الارشاد الإسلامي. طهران: وزارة الارشاد الإسلامي، ١٩٨٣.

٠٥. سماح عبد الصبور عبدالحي. *القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان ٢٠٠٥-٢٠١٣*. مصر: دار البشير للثقافة والعلوم. ٢٠١٤.

٠٦. عصام نايل المجالي *تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي*. الاردن: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع. ٢٠١٢.

٠٧. مجموعة من الباحثين. *العرب وإيران: مراجعة في التاريخ والسياسة*، (الدوحة-بيرت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات-الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل.، ٢٠١٢.

٠٨. ممدوح الجازي(دكتور). *النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة ٢٠٠٣-٢٠١١*. الاردن: الاكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.

٠٩. ناصر مظاهري طهراني. *الإمام الخميني والنظام الدولي*. تعريب: منير مسعودي.إيران: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، ٢٠٠٦.

١٠. نجلاء مكاوي ويحيى صهيب وتامر بدوي. *الاستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي*. لبنان: مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث، ٢٠١٥.

١١. هنري كيسنجر. *النظام العالمي الجديد: تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ*. ترجمة: فاضل جكتر.لبنان: دار الكتاب العربي، ٢٠١٥.

ب- الدوريات:

٠١. حسن احمديان (دكتور)، "الموقف الإيراني من تطورات اليمن: وجهة نظر إيرانية"، *تقارير الجزيرة*، ٢٥ حزيران/يونيو (٢٠١٥م).

٠٢. حسين توسلى. "الثقافة: فرصة إيران لزيادة قوتها الناعمة". *مختارات إيرانية*. العدد ١٦٥.(٢٠١٤).

٠٣. علي رضا نادر. "إيران بعد القنبلة: كيف يمكن لإيران المسلحة نووياً او تتصرف؟"، ط١. *دراسات عالمية*. العدد ١٣٣.(٢٠١٤).

٠٤. عماد السيد جادالله. "أمريكا ضد إيران: المنافسة على مستقبل الشرق الاوسط"، *مختارات إيرانية*. العدد ١٦٥.(٢٠١٤م).

٠٥. سنية الحسيني. "طبيعة الدور الإيراني في الشرق الأوسط". *مجلة آراء حول الخليج*، العدد٨٥. (٢٠١١م).

٠٦. محمد السعيد عبد المؤمن. "الصناعات العسكرية الايرانية.. إلى أين؟". *مختارات إيرانية*. العدد ١٣٥. (٢٠١١).

٠٧. نورهان عبدالوهاب قاسم. "الانتقال من الثورة الى الدولة: مؤسسة الجيش نموذجاً". *مختارات إيرانية*. العدد ١٣٥. (٢٠١١).

ثانياً – المصادر الاجنبية:

1. Alex Vatanka, Iran's USE of shi'i militant proxies: Ideological and Practical expediency versus uncertain sustainability. POLICY PAPER 2018-5. The Middle East Institute. Washington. D.C. U.S.A. (2018).
2. Annie Fixler and Frank Cilluffo. Evolving Menace: Iran's Use of Cyber-Enabled Economic Warfare.Foundation for Defense of Democracies FDD. Washington. DC. U.S.A.(2018).
3. Farzan Sabet and Roozbeh Safshekan. Soft War – a new episode in the old conflict between Iran and the United States. the Center for Global Communication Studies. Iran Media Program, University of Pennsylvania, Philadelphia, U.S.A. (2013).
4. Firas ELİAS. "The Future of Iran's Influence in The Middle East". Bölgesel Araştırmalar Dergisi. ANKRA KRIZ VE SIYASET ARASTIRMALARI MERKEZI(ANKASAM). Ankara. Turkey. (2017).

5. Hadi Salehi Esfahani and M. Hashem Pesaran."Iranian Economy in the Twentieth Century: A Global Perspective". JEL Classifications. N15. O11. O53. American Economic Association. U.S.A.(2008).
6. Kalina K Damianova. Iran's re-emergence on global energy markets: Opportunities. challenges & implications, The European Centre for Energy and Resource Security(EUCERS). The Department of War Studies at King's College London. London.U.K.(2014)
7. Kenneth Katzman. "Iran's Foreign and Defense Policies". CRS reports, R44017. Congressional Research Service(CRS). The Library of Congress, Washington. DC. U.S.A.(2019).
8. Suzanne Maloney. The Roots and Evolution of Iran's Regional Strategy. Brent Scowcroft Center on International Security. The Atlantic Council of the United States. Washington, DC, U.S.A.(2017).